الأساليب الدعوية الأساسية وفق التوجيه القرآني

Basic advocacy methods according to the Quranic guidance

إعداد

د. سهل بن عبيد عبدالله الحربي

الأستاذ المشارك في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Dr- Sahal bin Obaid Al Sehli

Associate Professor of Da`wah in the Department of Da`wah and Islamic Culture at the Islamic University of Madinah.

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور

المجلد الخامس عشر- العدد الثاني- لسنة 2023

الأساليب الدعوية الأساسية وفق التوجيه القرآني

المستخلص

تناول هذا البحث الحديث عن الأساليب الدعوية الأساسية وفق التوجيه القرآني من خلال آيةٍ قرآنية شملتها، فاقتصر على الأساليب التي وجّه إليها القرآن الكريم بشكل مباشر، عرضها الباحث في خمسة مباحث، وهدف البحث إلى التعريف بمفهوم الدعوة وأهميتها والحاجة إليها وما تتطلبه الدعوة من البصيرة ووضوح المنهج والسبيل، والأساليب الدعوية الأساسية التي وجه لها القرآن الكريم توجيها مباشرا، وهي أسلوب الحكمة، ثم أسلوب الموعظة الحسنة، ثم الحوار والمجادلة.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي والمنهج التحليلي، وخلص إلى عدة نتائج منه:
أن الحكمة من أفضل العطايا، وأجل الهبات الربانية، بها تصلح الأمور وتستقيم، وعليها مدار سعادة العبد. وأن الموعظة الحسنة لها وقع بالغ في القلب؛ إذا عُلِم أن الهدف من الموعظة الشفقة والحرص وحب الخير للمنصوح؛ لأن النفس تتأثر بالعوامل الإيجابية المحيطة بها، فالموعظة الحسنة قطب رحاها النصح والتذكير بالخير على وجه ترقّ له قلوبهم ويبعثهم على التأمل فيما يلقى إليهم من العظات والزواجر بالعبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه، وذكّرهم بها في تنزيله.

وأن الهدف الأسمى من الدعوة إلى الله . تعالى . هو إدخال الناس في الإسلام.

ولذا؛ فإن الدعوة تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، وأما الهدف الأول للجدال والمحاججة هو دفع الخصوم وإقامة الحجة. وقد أوصى الباحث الدعاة والمؤسسات الدعوية بالاستلهام الواضح للأساليب الدعوية الأساسية وجعل الأولوية لها في دعوة جميع أصناف المدعوين، عبر مختلف الوسائط الدعوية.

الكلمات المفتاحية: الأساليب – الدعوة – الأساسية – الحكمة – الموعظة – الجدال.

Basic advocacy methods according to the Quranic guidance

The Abstract

The modern research dealt with the basic advocacy methods according to the Qur'anic guidance through a Qur'anic verse included, so it was limited to the methods to which the Holy Qur'an was directed directly. And the basic advocacy methods to which the Noble Qur'an directed direct guidance, which are the method of wisdom, then the method of good exhortation, then dialogue and argument.

The researcher used the descriptive inductive approach and the analytical approach, and concluded several results from it: Wisdom is one of the best gifts, and the most endowed of divine gifts, through which matters are set right and upright, and upon which is the orbit of the servant's happiness. And that a good exhortation has a profound impact on the heart. If it is known that the purpose of admonition is compassion, care and love of good for the one who is being advised; Because the soul is affected by the positive factors surrounding it, a good exhortation is a pillar of advice and a reminder of goodness in a way that softens their hearts and encourages them to reflect on what is given to them of sermons and sermons with beautiful lessons that God made an argument for them in his book, and reminded them of them in his revelation. And that the ultimate goal of calling to God Almighty is to introduce people to Islam; Therefore, the invitation is with wisdom and good advice, and the first goal of argument and argument is to repel opponents and establish the argument.

Among the recommendations of the researcher: The preachers and advocacy institutions recommended clear inspiration from the basic advocacy methods and give them priority in inviting all types of invitees, through various advocacy media.

Keywords:

.**Methods - invitation - basic - wisdom - exhortation - argument**

المقدمة

الحمد لله الذي أعلى معالم العلم وأعلامه، وأظهر شعائر الشرع وأحكامه، وبعث رسلاً وأنبياء _صلوات الله عليهم أجمعين_، إلى سبيل الحق هادين، وأخلفهم علماء إلى سننهم داعين، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، رفع الذين آمنوا والذين أتوا العلم درجات، وسلك بهم بفضله ورحمته وكرمه طريق الجنات، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، حثّ على طلب العلم، وبيّن فضائله، وحذر من أوحال الجهل وأوضح غوائله، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله الأطهار، وأصحابه البررة الأخيار، والتابعين لهم بإحسان في كل الأمصار، ما تعاقب الليل والنهار.

وبعد:

فالدعوة إلى الله تبارك وتعالى هي أعظم مهمات رسولنا صلى الله عليه وسلم، وهي وسيلة وسبيل لتحقيق توحيد الله تعالى، قال تعالى: چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ چ [يوسف: ١٠٨]، وقال تعالى: چ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [الأحزاب: ٤٥ – ٤٦].

وهي الميزة التي فضّل الله تعالى بها هذه الأمة على سائر الأمم؛ فقال تعالى: چ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [آل عمران: ١١٠]

وأمر الله تعالى عباده بها وحثهم عليها، فقال: چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک چ [الحج: ٦٧].

لذا؛ كان الداعية إلى الله تعالى العامل بما يدعو إليه، من أحسن الناس قولًا، قال تعالى: چ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ چ [فصلت: ٣٣]، بل إن الداعية له أجره من الله الكريم، وله كذلك أجر من دعاهم إلى الله تعالى، قال صلى الله عليه وسلم: **[من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئًا]**[1].

والله سبحانه يحفظ أهل القرى من عذابه عامة بسبب وجود الدعاة المصلحين فيها، الذين يدعون إلى سبيل الله، قال تعالى: چ ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ چ هود: ١١٧]

([1]) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، برقم (2674).

والدعوة بحمد الله ونعمته غير محصورة بوقت ولا مكان ولا طريقة ما دام أنها وفق الشريعة، وغير مخالفة لمنهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله تعالى، فمن جهة الوقت: هذا نوح عليه الصلاة والسلام يدعو قومه في الليل والنهار: چ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ چ [نوح: ٥] ومن جهة المكان: هذا يوسف عليه السلام يدعو في السجن: چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ [يوسف: ٣٩]

ومن جهة الطريقة: هذا نوح عليه الصلاة والسلام أيضًا يدعو إلى الله ودينه بطرق متنوعة: چ ئۇ ئۇ ئې ئې ئى ئى ئى ئى چ [نوح: ٩]

وإن الدعوة إلى الله ليست عملا عشوائيا ولا ارتجاليا بل لا بد أن تقام على منهج أصيل وعلى علم وبصيرة، وهو ما لن يتم إلى بالرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، ولهذا جاء بحثنا بعنوان: (الأساليب الدعوية الأساسية وفق التوجيه القرآني).

أهمية البحث وأسباب اختياره:

1. يشكّل هذا البحث إسهاما معرفيًا في مجال الدعوة إلى الله تعالى وتبصير الدعاة بالطريقة التي يسلكونها في الدعوة إلى الله تعالى.
2. أهمية الرجوع إلى القرآن الكريم باعتباره الأصل الأول في استمداد المنهج في الدعوة إلى الله تعالى، ورغبة الباحث في خدمة القرآن الكريم لا سيما في مجال الدعوة إلى الله.
3. شمول الآية الكريمة _موضوع البحث_ على أغلب مسائل الدعوة إلى الله بوسائلها وأساليبها، وذا ما يلفت الأنظار إليه هذا البحث.

أهداف البحث:

يهدف البحث من خلال مباحثه الخمسة إلى:

1. التعريج على مفهوم الدعوة إلى الله تعالى وأهميتها.
2. بيان أن لا بد من منهج وبصيرة تسير عليهما الدعوة إلى الله.
3. الوقوف على الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى وكونها أصل جامع.
4. بيان مكانة الموعظة الحسنة في الدعوة إلى الله تعالى.
5. توضيح قيمة الحوار والجدل في الدعوة إلى الله تعالى.

إشكالية البحث وتساؤلاته:

حفل القرآن الكريم بتوجيهات متعددة ومتنوعة في الأساليب الدعوية اشتملت عليها العديد من الآيات القرآنية، بيد أن ثمة أساليب كان العرض القرآني لها يوحي بأنها أهم الأساليب أو لنقل كما ارتآها الباحث هي الأساليب الدعوية الأساسية، ومع أن هذا الوصف غير متعارف عليه في الأوساط الدعوية وكذلك الدراسات والأبحاث العلمية، إذ يزعم الباحث أنها محاولة منه في عرضها وفق هذا المسمى لكون القرآن الكريم جمعها في آية قرآنية واحدة، وعليه فإن إشكالية هذا البحث تتمحور حول هذا التساؤل الرئيس: ما الأساليب الدعوية الأساسية وفق التوجيه القرآني؟

وتتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما مفهوم الدعوة إلى الله تعالى وأهميتها؟
2. ماذا يعني منهج وبصيرة تسير عليهما الدعوة إلى الله؟
3. كيف أن الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى أصلٌ جامع؟
4. ما مكانة الموعظة الحسنة في الدعوة إلى الله تعالى؟
5. ما قيمة الحوار والجدل في الدعوة إلى الله تعالى؟

حدود البحث:

اقتصر البحث في حدوده الموضوعية على الأساليب الدعوية التي جاء التوجيه القرآني بها بشكل مباشر وهي في قوله تعالى: چ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ چ [النحل: ١٢٥]

منهج البحث:

إن طبيعة موضوع هذا البحث استلزمت استخدام منهجين علميين اثنين هما:

المنهج الوصفي الاستقرائي: وهو المنهج الذي يُعرّف بأنه: "الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوفرة ذات العلاقة بموضوع البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث"(2)، فهو منهجٌ يسعى إلى جمع الحقائق والبيانات عن الظاهرة محط الدراسة

(2) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، صالح العساف، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ١٤١٦هـ، ص: ٢٠٦.

وتفسيرها وتحليلها واستنباط النتائج والدلالات المفيدة التي تؤدي إلى إصدار تعميمات بشأن موضوع الدراسة، وهذا ما سأبني عليه بحثي هذا من خلال جمع وتتبع الأساليب الدعوية الأساسية في القرآن الكريم.

المنهج التحليلي: وهو "المنهج الذي يمكّن الباحث من القيام بتحليل الظاهرة التي يتم دراستها، ويقوم بالمقارنة بينها وبين كافة الظواهر الأخرى التي تتعلق بها، لكي يتم تفسيرها وتحليلها واستنتاج الحلول بشكل مدروس"[3]، ومن هذا المنهج سأقوم أيضًا بتحليل الأساليب الدعوي المستنبطة من الآية القرآنية مدار البحث.

الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات التي تناولت الأساليب الدعوية إما جملة أو تفصيلا، لكنه وبعد بذل الجهد في البحث والاطلاع بحسب الوسائل المتاحة لم يجد الباحث دراسة سابقة تناولت أساليب الدعوة الأساسية وفق التوجيه القرآني بالحدود المؤطرة لهذا البحث، حيث تناول البحث الأساليب الأساسية التي جاءت وفقا للتوجيه القرآني المباشر.

خطة البحث:

مقدمة اشتملت على أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، وإشكالية البحث وتساؤلاته، وحدود البحث، ومنهجه البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم الدعوة إلى الله وأهميتها.

المبحث الثاني: المنهج والبصيرة في الدعوة إلى الله.

المبحث الثالث: الحكمة في الدعوة إلى الله.

المبحث الرابع: الموعظة الحسنة في الدعوة إلى الله.

المبحث الخامس: الحوار والمجادلة في الدعوة إلى الله.

واختتم البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات. والله الموفق.

([3]) البحث العلمي؛ الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، محمد شفيق، المكتبة الجامعية-مصر، 2001م، ص 111.

المبحث الأول

مفهوم الدعوة إلى الله وأهميتها

أولا: مفهوم الدعوة إلى الله:

في اللغة: الدعوة مصدر للفعل دعا يدعو دعوة ودعاء، يُقال: دعا الرجل دعواً ودعاء: ناداه وطلب إقباله، والاسم الدعوة، وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضًا حتى يجتمعوا، والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة، والنبي _صلى الله عليه وسلم_، داعي الله تعالى، وهو داعي الخلق إلى التوحيد، ودعوت الله أدعوه دعاء: ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله، والجمع دعاة وداعون [4].

وجاء في مقاييس اللغة: "الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تُميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك"[5]، وفي المعجم الوسيط: "دعا بالشيء طلب إحضاره. يقال: دعا بالكتاب والشيء إلى كذا: احتاج إليه، ...، ودعا إلى الشيء: حثه على قصده، يقال دعاه إلى القتال ودعاه إلى الصلاة ودعاه إلى الدين وإلى المذهب: حثه على اعتقاده وساقه إليه"[6].

نجد أن الدعوة تدور حول معنى النداء والطلب والاستمالة والحث والإرشاد والرجاء.

وفي الاصطلاح: عُرّفت الدعوة إلى الله بتعاريف كثيرة، منها:

عرّفها ابن تيمية ـ رحمه الله ـ بقوله: " الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه "[7].

([4]) يُنظر: ابن منظور: لسان العرب، وأحمد بن محمد الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة دعا.

([5]) أحمد بن فارس، مقياس اللغة، مادة دعا.

([6]) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة دعا.

([7]) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، **(15/ 157، 158)**.

" الدعوة بمعنى التبليغ والبيان، ونقل هداية الله إلى الناس، ومنه قوله تعالى: چ ئے ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ [نوح: ٥]أي دعوتهم دعاء متصلًا دائمًا إلى الايمان والطاعة، وَفِي كل زمَان أمكنت فِيهِ الدعْوَة من ليل أَو نَهَار "[8].

وقيل الدعوة إلى الله هي: "حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل"[9].

وقيل: "هي جمع الناس إلى الخير، ودلالتهم على الرشد، بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر "[10].

كما عُرفت الدعوة بمعنى الإسلام، فقيل الدعوة: "الدين الذي ارتضاه الله للعالمين؛ تمكينًا لخلافتهم، وتيسيرًا لضرورتهم، ووفاءً بحقوقهم، ورعايةً لشؤونهم، وحمايةً لوحدتهم، وتكريمًا لإنسانيتهم، وإشاعةً للحق والعدل فيما بينهم"[11].

وهي تعاريف متقاربة، لا منافاة بينها ولا تعارض، إنما تفيد التنوع لا التضاد؛ إذ إن كل باحث نظر إليها من جهة معينة.

فيتبين من خلال ما سبق أن الدعوة من الألفاظ المشتركة، فتطلق تارة على الإسلام نفسه، وتارة على نشر الإسلام وتبليغه للناس.

ثانيا: مكانة الدعوة إلى الله وأهميتها:

الدعوة إلى الله عز وجل هي وظيفة الرسل أجمعين، قال تعالى: چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڦ ڦ چ [النحل: ٣٦]. فقد أرسلهم الله عز وجل من أجل دعوة الناس إلى الإيمان به وحده وتطبيق شرعه.

ورسل الله عز وجل هم الدعاة الأولون إلى الله، وأتباعهم من المؤمنين هم الدعاة من بعدهم، قال تعالى: چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ چ [يوسف: ١٠٨].

([8]) أبو المظفر السمعاني، تفسير السمعاني، **(6/ 54)**.

([9]) على محفوظ، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، **(17)**.

([10]) محمد السيد الوكيل، أسس الدعوة وآداب الدعاة، **(90)**.

([11]) محمد الراوي، الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، **(40)**.

وقول الداعي إلى الله هو أحسن الأقوال، قال تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ [فصلت: ٣٣]

وإن الدعوة إلى الله من أهم المهمات، وأول الضروريات في حياة البشر، وذلك للأمور الآتية[12]:

1) إقامة الحجة على الناس، كما قال الله تعالى: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ [النساء: ١٦٥]، فأرسل الله تعالى الرسل وأنزل الكتب من أجل إقامة الحجة على الناس، ثم يلقى كل منهم جزاءه بحسب استجابته من عدمها.

2) تحقيق الابتلاء الذي من أجله خلق الله الخلق، قال تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ [الملك: ٢]، وهو مال لا يتحقق إلا بمعرفة الناس الغاية من خلقهم وكيفية الوصول إليها، وهذا لا يتأتى إلا من خلال دعوتهم وإرشادهم طريق الهداية.

3) أن الله خلق الناس وجعل فيهم الاستعداد للخير والشر، ومنهم من يستسلم لنوازع الشر فيه، حتى يصير من أرباب الشر والفساد، وهؤلاء لا يصلون إلى ما يريدون إلا عن طريق إفساد المجتمعات وإشاعة الفاحشة فيها، كما أخبر الله عنهم: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ [النور: ١٩] ،وكما أخبر الله عز وجل عن المنافقين والمنافقات: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ [التوبة: ٦٧]، فهؤلاء جميعا لا يفتُرون عن محاربة الفضيلة وإقامة المنكر والدعوة إليه، والسعي لإشاعة الفاحشة، وحتى لا يتحقق مرادهم فيعم الفساد في الأرض كان لا بد من مواجهتهم بما يردعهم ويكف شرهم ويُذوي فسادهم، ولا سبيل إلى ذلك إلا بوجود القائمين بالدعوة إلى الله عز وجل ، وإحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، امتثالا لقوله تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ [التوبة: ٧١]، وإن كان أمثال هؤلاء موجودين في كل زمان ومكان، فإن وجودهم في هذا العصر أشد خطرا، وأوسع تأثيرا نظرا لما يمتلكونه من وسائل واسعة الانتشار، وبالغة التأثير.

4) أن الأمة إن لم تقم بواجبها في الدعوة إلى الله والجهاد فإن ذلك مؤذن بنهايتها وبهوانها وذلها، كما جاءت بذلك الأحاديث النبوية، من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: [إذا تبايعتم

([12]) يُنظر: عبد الوهاب الديلمي، معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم، (1 / 37- 44).

بالعينة[13]، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع[14]،وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم.][15]، وقوله: [إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له: إنك ظالم، فقد تُودِّع منهم][16]. وبهذا تحل عليها لعنة الله عز وجل التي حلّت بمن سبقها ممن أضاعوا الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﭽ ﮉ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ [المائدة: ٧٨ – ٧٩] ، فكانت الدعوة إلى الله هي الوقاية من حلول لعنة الله عز وجل بالأمة.

وعليه فالقيام بالدعوة إلى الله ضرورة ملّحة في كل المجتمعات للأمور الآنفة الذكر.

ومن المعلوم أن أي بناءٍ لا يقوم ولا يستقيم إلا بعد إقامة أساسه حيث، قال الله تعالى: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ [التوبة: ١٠٩] فالله تعالى يبين في هذه الآية الكريمة أن: "من أراد علو بنيانه فعليه بتوثيق أساسه وإحكامه، وشدِّة الاعتناء به؛ فإن علو البنيان على قدر توثيق الأساس وإحكامه، فالأعمال والدرجات بنيان وأساسها الإيمان، ومتى كان الأساس وثيقاً حمل البنيان، واعتلى عليه، وإذا تهدم شيءٌ من البنيان سهل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يترفع البنيان، ولم يثبت، وإذا تهدم شيءٌ من الأساس سقط البنيان، أو كاد."[17] .

ولعظم أهمية توثيق أساس البنيان وشد الأركان كانت دعوة الأنبياء والرسل جميعا مبنية على تصحيح أساس الاعتقاد وشد أركانه والاهتمام به، والدعوة إليه بالقول والفعل، حتى كان آخرهم

([13]) هو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، **(3/ 334)**.

([14]) واتباع أذناب البقر كناية عن الحراثة، والمعنى: إذا اشتغلتم بالتجارة والزراعة وتركتم الجهاد ذللتم وطمع الكفار في أموالكم. ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ: المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب، د.ت، دار الكتاب العربي، **(335)**.

([15]) سنن أبي داود، كتاب أبواب الإجارة، باب: في النهي عن العينة، حديث رقم **(3462)**، **(3/ 3462)**. والحديث صححه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم **(11)**، **(42/1)**.

([16]) مسند أحمد، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، حديث رقم **(6521)**، **(72/11)**، والمعجم الأوسط للطبراني، باب: من اسمه محمود، حديث رقم **(7825)**، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في سلسة الأحاديث الضعيفة، رقم **(1264)**، **(3/ 421)**.

([17]) ابن القيم، الفوائد، (ص: **214**).

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي مكث في مكة بعد البعثة ثلاثة عشر عاماً يدعو الناس إلى التوحيد، وإصلاح العقيدة، وتخليصها من شوائب الشرك من أجل سعادتهم في الدنيا والآخرة.

ثم جاء من بعده أصحابه – رضوان الله عليهم – فحملوا راية الدعوة إلى التوحيد ورعوها حق رعايتها، وأخذوا الكتاب بقوة، فاهتموا بجانب العقيدة دراسة وتدريساً، وموالاة ومعاداة، وبذلاً للأرواح والأموال، من أجل بقاء عقيدة الأمة الإسلامية صافية من الشرك والبدع، غضة طرية كما أنزلت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

والعقيدة الصحيحة تتلخص في أركان الإيمان الستة، قال الإمام عبد العزيز ابن باز – رحمه الله "وقد دل كتاب الله المبين وسنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم على أن العقيدة الصحيحة تتلخص في: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، فهذه الأمور الستة هي أصول العقيدة الصحيحة التي نزل بها كتاب الله العزيز، وبعث الله بها رسوله محمداً عليه الصلاة والسلام ويتفرع عن هذه الأصول كل ما يجب الإيمان به من أمور الغيب، وجميع ما أخبر الله به ورسوله"[18]. ثم ذكر الأدلة من الكتاب والسنة على هذه العقيدة.

وهذه الأركان العظيمة قد اتفقت عليها الرسل والشرائع، ونزلت بها الكتب، وآمن بها جميع المسلمين، ولم يجحد شيئاً منها إلا من خرج عن دائرة الإيمان وصار من الكافرين.[19]

وفي العموم فإن الدعوة إلى الله عز وجل التي يجب على المسلمين القيام بها **هي الشاملة لـ**[20]:

1) تأسيس مجتمع إسلامي: كدعوة الرسل _عليهم السلام_ التي كانت تبدأ _في المجتمع الجاهلي_ من دعوة الناس إلى دين الله سبحانه وتبليغهم وحيه، وتحذيرهم من الإشراك به.

2) دعوة الإصلاح في المجتمعات المسلمة: التي أُصيبت بشيء من الانحراف، وظهرت فيها بعض المنكرات، وضُيعت فيها بعض الواجبات.

([18]) عبد العزيز بن باز، العقيدة الصحية وما يضادها، (ص: **3، 4**).

([19]) زيد بن فياض، الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية، (ص: **19**).

([20]) يُنظر: عبد الوهاب بن لطف الديلمي: معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم، (**1 / 33**).

3) استمرار الدعوة في المجتمعات القائمة بالحق: للحفاظ على سلامتها بالموعظة الدائمة والتذكير والتزكية والتعليم.

المبحث الثاني

المنهج والبصيرة في الدعوة إلى الله

أولا: أهمية المنهج والبصيرة في الدعوة إلى الله:

إن أي عمل يقوم به الإنسان يجب أن يخطط له ويتبع المنهج الأمثل في سبيل الوصول إليه، وإن الدعوة إلى الله هي أجلّ الأعمال التي يقوم بها الإنسان، فلا بد أن تقوم على أسس وأصول راسخة، وعلى منهجية واضحة فلا مكان فيها للارتجال والعمل العشوائي، بل يجب فيها اتباع منهج النبي صلى الله عليه وسلم والسير عليه، كما أنه من الضروري أيضا معرفة كيف ندعو الناس، واتباع الوسائل والأساليب المثلى من أجل نجاح الدعوة إلى الله، وكل ذلك مرجعه في الأساس إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه ثم الأدلة الشرعية المعتبرة، ومن أجل تحقيق ذلك لا بد أن يكون الداعية ذا بصيرة وعلم.

وكانت دعوة الرسول _صلى الله عليه وسلم_ إلى الله على علم وبصيرة ، والبصيرة تعني: "العلم والبيان والحجة النيرة "[21]. وحريّ بالدعاة اقتفاء أثره _صلى الله عليه وسلم_ حتى تؤتي الدعوة ثمارها.

وقال الشنقيطي في شروط الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر: "يشترط في الآمر بالمعروف أن يكون له علم، يعلم به أن ما يأمر به معروف، وأن ما ينهى عنه منكر، لأنه إن كان جاهلا بذلك فقد يأمر بما ليس بمعروف، وينهى عما ليس بمنكر، ولاسيما في هذا الزمن الذي عم فيه الجهل وصار فيه الحق منكرا، والمنكر معروفا"[22]، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظيفة الدعاة ومسؤوليتهم بالدرجة الأولى.

([21]) الماتريدي ، تأويلات أهل السنة، **(6 / 297)**.

([22]) الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، **(1 / 463)**.

كما أن الدعوة إلى الله لكي تحقق أهدافها وغاياتها، تحتاج إلى فقه راشد يرسي معالمها ويوجه خطواتها ويضبط مسارها، والمقصود هنا بفقه الدعوة: "استنباط وفهم تاريخ الدعوة وأسبابها، وأركانها وأساليبها، ووسائلها، وأهدافها ونتائجها: استنباطا وفهما على ضوء الكتاب والسنة، وفهم السلف الصالح، يمكّن الدعاة إلى الله من عرضها بأحسن طريقة وأكثر ملائمة لمن توجه إليهم الدعوة في مختلف بيئاتهم، ومتباين ألسنتهم ولغاتهم، ومتعدد أجناسهم"[23].

ثانياً: الأدلة على اتباع المنهج وامتلاك البصيرة في الدعوة إلى الله.

قال تعالى: چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ چ [يوسف: ١٠٨]

فإن أول ما يهتم به الداعية إلى الله . تعالى . ويلتزم به في منهجه؛ هو سلوك منهج النبي صلى الله عليه وسلم، والسير عليه؛ لأن الله . عز وجل . أمرنا بسلوك سبيله؛ فهذه الآية فيها أمرٌ للنبي صلى الله عليه وسلم بأن: "يخبر الناس: أن هذه سبيله، أي طريقه ومسلكه وسنته، وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك، ويقين وبرهان، هو وكل من اتبعه، يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة ويقين وبرهان شرعي وعقلي."[24]

وقال السعدي –رحمه الله– في تفسير هذه الآية: "يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: {قل} للناس {هذه سبيلي} أي: طريقي التي أدعو إليها، وهي السبيل الموصلة إلى الله وإلى دار كرامته، المتضمنة للعلم بالحق والعمل به وإيثاره، وإخلاص الدين لله وحده لا شريك له، {أدعو إلى الله} أي: أحث الخلق والعباد إلى الوصول إلى ربهم، وأرغبهم في ذلك وأرهبهم مما يبعدهم عنه. ومع هذا فأنا {على بصيرة} من ديني، أي: على علم ويقين من غير شك ولا امتراء ولا مرية. {و} كذلك {من اتبعني} يدعو إلى الله كما أدعو على بصيرة من أمره. {وسبحان الله} عما نسب إليه مما لا يليق بجلاله، أو ينافي كماله."[25]

([23]) سعيد بن وهب القحطاني: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، **(6)**.

([24]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، **(4/ 422)**، ويُنظر: القاسمي، محاسن التأويل، **(6/ 232)**.

([25]) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، **(406)**. ويُنظر: تفسير القرطبي، **(9/ 274)**.

وقال تعالى: چ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ چ [النحل: ١٢٥،] دلت الآية الكريمة على أهمية معرفة سبيل الله الذي أُمِرَ النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة إليه.

وقال الطبري –رحمه الله–: "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (ادْعُ) يا محمد من أرسلك إليه ربك بالدعاء إلى طاعته (إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ) يقول: إلى شريعة ربك التي شرعها لخلقه"[26].

فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يدعو إلى سبيل ربه، وهو الأمين المعصوم فما ترك شيئاً من سبيل ربه إلاّ دعا إليه، فعرفنا بهذا أن ما لم يدع إليه محمد صلى الله عليه وسلم فليس من سبيل الرب ﷻ. فمن دعا إلى ما دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم، فهو من دعاة الله، يدعو إلى الحق والهدى. ومن دعا إلى ما لم يدع إليه محمد صلى الله عليه وسلم، فهو من دعاة الشيطان يدعو إلى الباطل والضلال.[27]

وفي السنة: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: [خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً، ثم قال: هذا سبيل الله، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله، وقال: هذه سبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه. وقرأ وأن هذا صراطي مستقيما][28]

دل هذا الحديث العظيم على وجوب التمسك والالتزام بسبيل الله تعالى، والمتمثل في الكتاب والسنة؛ لأنه صراط الله المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، والنهي عن إتباع الطرق والسبل المخالفة لهما.

قال ابن القيم –رحمه الله– لما ذكر الحديث: "وهذا لأن الطريق الموصل إلى الله واحد، وهو ما بعث به رسله وأنزل به كتبه، لا يصل إليه أحد إلا من هذه الطريق، ولو أتى الناس من كل طريق، واستفتحوا من كل باب، فالطرق عليهم مسدودة، والأبواب عليهم مغلقة إلا من هذا الطريق الواحد، فإنه متصل بالله، موصل إلى الله، قال الله تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ چ

([26]) الطبري: جامع البيان، (17/ 321)، ويُنظر: تفسير ابن أبي حاتم (7/ 2209)، والتفسير الوسيط (2/ 637).

([27]) يُنظر: ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، (318)، وللاستزادة: جلاء الأفهام (ص: 415)، وإعلام الموقعين عن رب العالمين (4/ 100).

([28]) رواه أحمد (7/ 207) برقم (4142)، قال محققو المسند: "إسناده حسن"، والدارمي، (1/ 285) وقال المحقق: "إسناده حسن"، وحسنه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح (1/ 58) برقم (166).

[الحجر: ٤١ ،]قال مجاهد: الحق يرجع إلى الله، وعليه طريقه، لا يعرج على شيء، وهو من أصح ما قيل في الآية."[29]

فصراط الله المستقيم، هو سبيل الله الذي دعا إليه، وهو السنة التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الإسلام، وهو القرآن، أما السُبل المتفرقة فهي سُبُل أهل الاختلاف، الحائدين عن الصراط المستقيم، وهم أهل الأهواء والبدع في الدين.[30]

قال القرطبي–رحمه الله–: "فأمر بإتباع طريقه الذي طرقه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وشرعه ونهايته الجنة"[31].

فظهر مما سبق ذكره من الآية والحديث وجوب سلوك منهج النبي صلى الله عليه وسلم والسير عليه وترك ما أحدثه الناس من الأهواء والبدع.

المبحث الثالث

الحكمة في الدعوة إلى الله

أولا: مفهوم الحكمة:

الحكمة في اللغة: مرجعها إلى العدل والعلم والحلم. ويقال: أحكمته التجارب إذا كان حكيما، والحَكيمُ: العالم، وصاحب الحكمة. والحَكيم: المتقِن للأمور.[32]

وفي لسان العرب: الحكيم ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها: حكيم، والحكيم يجوز أن يكون بمعنى الحاكم مثل قدير بمعنى قادر وعليم بمعنى عالم.[33]

وفي الاصطلاح: "الحكمة: علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية، فهي علم نظري غير آلي، والحكمة أيضًا: هي هيئة القوة العقلية العلمية المتوسطة بين الغريزة التي هي إفراط هذه القوة، والبلادة التي هي تفريطها،...، وقيل: الحكمة

([29]) ابن القيم، مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين، **(1/ 38)**. بتصرف يسير.

([30]) البدعة ضوابطها وأثرها السيء في الأمة، **(12)**.

([31]) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، **(7/ 137)**.

([32]) يُنظر: الخليل بن أحمد: معجم العين، والجوهري، الصحاح، مادة حكم.

([33]) ابن منظور: لسان العرب، مادة حكم.

يستفاد منها ما هو الحق في نفس الأمر بحسب طاقة الإنسان، وقيل: كل كلام وافق الحق فهو حكمة، وقيل: الحكمة هي الكلام المقول المصون عن الحشو".[34]

وجماع معنى الحكمة أنها: صواب الأمر وسداده ووضع الشَّيء في موضعه.[35]

قال تعالى: چ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو چ [البقرة: ٢٦٩]، وقد اختلف المفسرون في تأويل معنى الحكمة هنا، فقيل: القرآن والفقه به، وقيل العلم بالدين، وقيل: الفهم، وقيل الخشية ، وقيل: النبوة، وقيل: الإصابة في القول والفعل واختاره الطبري[36]، ولعله الأصوب لعمومه ولاتفاقه مع المدلول اللغوي للكلمة.

وقالوا: حقيقتها متضمنة في: "العلوم النافعة، والمعارف الصائبة، والعقول المسددة، والألباب الرزينة، وإصابة الصواب في الأقوال والأفعال"[37]، و"وضع الأشياء في مواضعها، وتنزيل الأمور منازلها، والإقدام في محل الإقدام والإحجام في موضع الإحجام"[38]، و"الإيمان بالحق والإذعان له وطلبه، والعمل على وفق ما علم، وإرشاد الناس إلى المنهاج المستقيم"[39].

ثانيا: الأدلة على الحكمة ومكانتها:

دلت الأدلة من القرآن والسنة على أهمية الحكمة، وأنها هبة من الله تعالى لبعض عبادة، قال تعالى: چ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئوئۇ چ [البقرة: ٢٦٩،] فهذه الآية العظيمة دلت على أن الله يؤتي الحكمة من يشاء من عباده تفضلاً وتكرماً منه.

وقال ابن جرير الطبري –رحمه الله–: "يؤتي الله الإصابة في القول والفعل من يشاء من عباده، ومن يؤت الإصابة في ذلك منهم، فقد أوتي خيرا كثيرا"[40].

([34]) الجرجاني: التعريفات، **(91)**.

([35]) يُنظر: أحمد مختار وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة حكم.

([36]) يُنظر: الطبري، جامع البيان، **(5/ 576-579)**.

([37]) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، **(957)**. ويُنظر: الرازي، مفاتيح الغيب، **(7/ 59)**.

([38]) السعدي: تيسير الكريم الرحمن، **(957)** ويُنظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، **(2/ 271)**.

([39]) محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، **(2/ 1009)**، ويُنظر: بحر العلوم للسمرقندي، **(1/ 179)**، والقاسمي، محاسن التأويل، **(2/ 208)**.

([40]) الطبري، جامع البيان، **(5/ 576)**.

قال الطاهر بن عاشور في تأويل الآية: " والحكمة إتقان العلم وإجراء الفعل على وفق ذلك العلم، ...، ومن يشاء الله تعالى إيتاءه الحكمة هو الذي يخلقه مستعدا إلى ذلك، من سلامة عقله واعتدال قواه، حتى يكون قابلا لفهم الحقائق منقادا إلى الحق إذا لاح له، لا يصده عن ذلك هوى ولا عصبية ولا مكابرة ولا أنفة، ثم ييسر له أسباب ذلك من حضور الدعاة وسلامة البقعة من العتاة، فإذا انضم إلى ذلك توجهه إلى الله بأن يزيد أسبابه تيسيرا ويمنع عنه ما يحجب الفهم فقد كمل له التيسير."[41].

وقال الشيخ محمد أبو زهرة –رحمه الله–: "﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾ فالمعطي للحكمة هو الله، ولكنه العليم بكل شيء يضع الأمور في مواضعها، فهو لَا يعطيها إلا لمن يخلص قلبه، ويسلم وجهه، وإن كان كل شيء بمشيئته سبحانه، إنه على ما يشاء قدير"[42].

وقال السعدي –رحمه الله–: "وفيه التخصيص بهذا الفضل وكونه من ورثة الأنبياء، فكمال العبد متوقف على الحكمة، إذ كماله بتكميل قوتيه العلمية والعملية فتكميل قوته العلمية بمعرفة الحق ومعرفة المقصود به، وتكميل قوته العملية بالعمل بالخير وترك الشر، وبذلك يتمكن من الإصابة بالقول والعمل وتنزيل الأمور منازلها في نفسه وفي غيره، وبدون ذلك لا يمكنه ذلك"[43].

ومن السنة: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: [لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها][44].

دل هذا الحديث أن الحكمة هبة من الله لبعض عباده، يهبها لمن يشاء رحمةً منه وفضلا. قال النووي –رحمه الله–: "ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها يعلمها معناه يعمل بها ويعلمها احتسابا والحكمة كل ما منع من الجهل وزجر عن القبيح"[45].

([41]) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: **(3/ 61)**.

([42]) أبو زهرة، زهرة التفاسير، **(2/ 1010)**.

([43]) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ص: **115**).

([44]) رواه البخاري في كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة برقم **(73)**، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن برقم **(815)**.

([45]) شرح النووي على مسلم، **(6/ 98)**.

والناس في الحكمة أقسام: منهم من آتاه الله الحكمة فبخل بها حتى على نفسه، لم ينتفع بها، فلم يعمل بطاعة الله، ولم ينته عن معصية الله، فهذا يشبه اليهود الذين علموا الحق واستكبروا عنه. ومنهم من أعطاه الله الحكمة فعمل بها في نفسه، لكن لم ينفع بها عباد الله، وهذا خيرٌ من الذي قبله، لكنه ناقص، ومنهم من أعطاه الله الحكمة فقضى بها وعمل بها في نفسه وعلمها الناس، فهذا خير الأقسام. وهناك قسم رابع لم يؤت الحكمة إطلاقاً فهو جاهل، وهذا حُرم خيراً كثيراً، لكنه أحسن حالاً ممن أوتي الحكمة ولم يعمل بها؛ لأن هذا يُرجى إذا علم أن يتعلم ويعمل، بخلاف الذي أعطاه الله العلم، وكان عمله وبالاً عليه والعياذ بالله [46].

ثالثا: أهمية الحكمة في الدعوة إلى الله.

الحكمة أسلوب دعوي مهم، بل جعله بعضهم الأسلوب الذي يعم بقية الأساليب جميعا، وعُرّف أسلوب الحكمة بأنه: الأسلوب الذي يضع الشيء في موضعه. فيكون أسلوب الحكمة شاملا لجميع الأساليب الدعوية من هذا الوجه.

والحكمة هي الأسلوب الذي أمر الله تعالى نبيه أن يتخذه في دعوته للناس، قال تعالى: چ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓچ [النحل: ١٢٥،]قالوا: الحكمة: المقالة المحكمة، وهي الدليل الموضح للحق المزيح للشبهة[47]. وقيل في تفسير الآية: "أمره الله تعالى أن يدعو إلى الله وشرعه بتلطف، وهو أن يسمع المدعو حكمه، وهو الكلام الصواب القريب الواقع في النفس أجمل موقع"[48].

وقال السعدي: "أي: ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم المشتمل على العلم النافع والعمل الصالح ھ أي: كل أحد على حسب حاله وفهمه وقوله وانقياده."[49]

وقال ابن باديس –رحمه الله–: ﴿الحكمة﴾ هي العلم الصحيح الثابت، المثمر للعمل المتقن المبني على ذلك العلم. فالعقائد الحقة والحقائق العلمية الراسخة في النفس رسوخاً تظهر آثاره

([46]) يُنظر: ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين، **(3/ 404)**.

([47]) يُنظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، **(3/ 245)**، والشوكاني: فتح القدير، **(3/ 242)**.

([48]) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، **(3/ 432)**.

([49]) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، **(452)**.

على الأقوال والأعمال- حكمة. والأعمال المستقيمة، والكلمات الطيبة التي أثمرتها تلك العقائد- حكمة. والأخلاق الكريمة كالحلم والأناة- وهي علم وعمل نفسي- حكمة. والبيان عن هذا كله بالكلام الواضح الجامع- حكمة؛ تسمية للدال باسم المدلول[50].

وتعددت معاني الحكمة عند المفسرين، وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: " وبكل حال، فالحكمة كلمة عظيمة، معناها: الدعوة إلى الله بالعلم والبصيرة، والأدلة الواضحة المقنعة الكاشفة للحق، والمبينة له"[51].

ومن صور الحكمة في الدعوة "الدعوة بالعلم لا بالجهل والبداءة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين، فإن انقاد بالحكمة، وإلا فينتقل معه بالدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب"[52].

وبصورة عامة تشمل الحكمة "جميع الأمور التي عُملت بإتقان وإحكام، وذلك بأن تنزل في منازلها اللائقة بها، فيوضع القول الحكيم والتعليم والتربية في مواضعها، والموعظة في مواضعها، والزجر والغلظة في موضعها، وكل ذلك بإحكام وإتقان، ومراعاة لأحوال المدعوين والواقع والأزمان والأماكن، في مختلف العصور والبلدان مع إحسان القصد والرغبة فيما عند الكريم المنان"[53].

كما أن الحكمة من أهم الصفات التي ينبغي أن تتوفر في الداعية، لا سيما في مجتمعات اليوم التي تعيش واقعا بعيدا عن شريعة الله تعالى، مما يجعل الداعية بحاجة دائمة إلى اتخاذ قرارات صعبة وإلى إجراء موازنات دقيقة، وهو ما لن يتأتى إلا بامتلاك الداعية لصفة الحكمة، والتي جزء منها وهبي وجزء منها كسبي، ومن الأمور المعينة على اكتساب الحكمة كمال المعرفة، فلا يكفي أن يكون الداعية ذا إرادة وعزم على فعل ما هو خير وما هو حق، دون امتلاكه المعرفة الجيدة للفعل الصحيح الذي ينبغي اتخاذه في كل موقف يواجهه.

([50]) ابن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (ص: **321**).

([51]) عبد العزيز بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، (**26**).

([52]) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (ص: **452**).

([53]) أبو فيصل البدراني، فقه الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (**8**).

المبحث الرابع

الموعظة الحسنة في الدعوة إلى الله

أولا: مفهوم الموعظة الحسنة:

في اللغة: قال ابن فارس: "الواو والعين والظاء أصل يأتي بمعنى: التذكير، والتخويف، والإنذار، والعظة الاسم منه"[54].

وقال الفراهيدي: "العظة: الموعظة. وعظت الرجل أعظه عظة وموعظة: واتعظ: تقبل العظة"[55].

وقال الراغب الأصفهاني: "الوعظ: زجر مقترن بتخويف"[56].

وقال ابن منظور: "الوعظ والعظة والموعظة: النصح والتذكير بالعواقب "[57].

في الاصطلاح: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والموعظة الحسنة: تجمع التصديق بالخبر والطاعة للأمر؛ ولهذا يجيء الوعظ في القرآن مرادا به الأمر والنهي بترغيب وترهيب "[58].

وقال ابن القيم: "الموعظة الحسنة هي: الأمر والنهي المقرون بالرغبة والرهبة "[59].

والموعظة الحسنة: مقابل السيئة، فالموعظة قد تكون حسنة وقد تكون سيئة، وذلك بحسب ما يوعظ به الإنسان ويؤمر به، وبحسب أسلوب الوعظ.

والموعظة الحسنة: هي التي تتسم باللين والشفقة والرحمة، وتخلو من السب والشتم والتعيير والفضيحة، وتطابق الكتاب والسنة.. وقيدت الموعظة بالحسنة لأن المقصود منها في الغالب ردع النفس عن الأعمال السيئة أو القرب منها، فكانت مظنة لصدور غلظة وقسوة من الواعظ للمدعوين، والناس بطبيعة الحال تنفر من الغلظة والقسوة، من أجل ذلك جاء الأمر من الشارع

([54]) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة وعظ.

([55]) الفراهيدي، معجم العين، مادة وعظ.

([56]) الراغب، المفردات، مادة وعظ.

([57]) ابن منظور، لسان العرب، مادة وعظ.

([58]) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، **(45/2)**.

(59) ابن القيم، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، **(153/1)**.

الحكيم بأن تكون الموعظة بالحسنى، ويكون التناصح باستعمال الأسلوب الحسن الذي لا غلظة فيه[60].

ثانيا: أهمية الموعظة الحسنة في الدعوة وأدلتها.

لا شك أن الموعظة الحسنة لها وقع بالغ في القلب؛ إذا عُلِم أن الهدف من الموعظة الشفقة والحرص وحب الخير للمنصوح؛ لأن النفس تتأثر بالعوامل الإيجابية المحيطة بها، فالموعظة الحسنة قطب رحاها "النصح والتذكير بالخير على وجه ترقّ له قلوبهم ويبعثهم على التأمل فيما يلقى إليهم من العظات والزواجر"[61]، بـ"العبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه، وذكّرهم بها في تنزيله."[62]

وقد دلت الأدلة من القرآن والسنة على أهمية الموعظة، وأن مقصودها الترغيب في الحق والتخويف من الوقوع فيما نهى الله عنه، قال تعالى: چ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠ ١ ٢ ٣ ٤ چ [النحل: ١٢٥ ،] فهذه الآية أبانت حقيقة الوعظ؛ وأنه ما اشتمل على النصح والترغيب في الحق، والتخويف والترهيب من تركه. قال السعدي –رحمه الله–: "أي: بين لهم حكم الله تعالى مع الترغيب في الانقياد لله، والترهيب من تركه"[63] .

ويقول محمد أبو زهرة –رحمه الله–: "الوعظ، وهو الزجر مع التخويف بسوء العاقبة والمآل ونتائج أعمالهم، فإن ذلك قد يدفعهم إلى التفكير، ومع التفكير في العاقبة ينفتح باب الهداية وسلوك الطريق المستقيم"[64].

أبانت الآية بوضوح أن الداعية إلى الله –تعالى–. ينبغي له أن يسلك مع الناس أسلوب الموعظة الحسنة؛ وذلك بالترغيب والترهيب –المستمد من الكتاب والسنة– لأنه أبلغ في النفوس "وإنما يحصل المقصود منها إذا حسن لفظها؛ بوضوح دلالته على معناها، وحسن معناها بعظيم وقعه في النفوس، فعذبت في الأسماع، واستقرت في القلوب، وبلغت مبلغها من دواخل النفس البشرية،

([60]) ينظر: خالد بن سعد الزهراني، منهج أهل السنة والجماعة في مناصحة الخارجين على الأئمة والحكام، **(145)**.

([61]) تفسير المراغي **(78/5)** وينظر: فتح القدير للشوكاني **(558/1)**.

([62]) يُنظر: الطبري، جامع البيان، **(321/17)**.

(63) تيسير الكريم الرحمن (ص: **184**) وينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي **(257/2)**.

([64]) أبو زهرة، زهرة التفاسير **(1738/4)**، وينظر: الزحيلي، التفسير المنير، **(134/5)**.

فأثارت الرغبة والرهبة، وبعثت الرجاء والخوف، بلا تقنيط من رحمة الله، ولا تأمين من مكره، وانبعثت عن إيمان ويقين، ونادت بحماس وتأثر، فتلقتها النفس من النفس، وتلقفها القلب من القلب، إلاّ نفساً أحاطت بها الظلمة، وقلباً عَمَى عليه الران"[65].

قال السعدي –رحمه الله– : "ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل والبداءة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين، فإن انقاد بالحكمة، وإلا فينتقل معه بالدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب. إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي من المضار وتعدادها، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله وإهانة من لم يقم به.

وإما بذكر ما أعد الله للطائعين من الثواب العاجل والآجل وما أعد للعاصين من العقاب العاجل والآجل"[66].

وقال محمد سيد طنطاوي –رحمه الله–: "وقوله– تعالى ه وسيلة ثانية للدعوة إلى الله– تعالى– أي: وادعهم– أيضا– إلى سبيل ربك بالأقوال المشتملة على العظات والعبر التي ترقق القلوب، وتهذب النفوس، وتقنعهم بصحة ما تدعوهم إليه، وترغبهم في الطاعة لله– تعالى– وترهبهم من معصيته"[67].

ومن السنة: عن العرباض بن سارية قال: [وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب][68].

"كانت مجالس النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضي الله عنهم عامتها مجالس تذكير بالله وترغيب وترهيب إما بتلاوة القرآن أو بما آتاه الله من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع في الدين كما أمره الله تعالى في كتابه أن يذكر ويعظ ويقص وأن يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة"[69]

([65]) ابن باديس، في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (ص: **318**).

([66]) تيسير الكريم الرحمن (ص: **452**)، وينظر: ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (**593/2**).

([67]) التفسير الوسيط (**262/8**)، ويُنظر: تفسير ابن كثير (**613/4**)، فتح القدير للشوكاني (**242/3**).

([68]) مسند أحمد، مسند العرباض بن سارية، حديث رقم (**17142**)، (**367/28**)، المستدرك على الصحيحين لأبي الحاكم، كتاب العلم، برقم (**331**).

([69]) ابن رجب، لطائف المعارف، (ص: **13**).

قال الشيخ العثيمين –رحمه الله–: "قوله: «وَعَظَنا» الوعظ: التذكير بما يلين القلب سواء كانت الموعظة ترغيباً أو ترهيباً، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخول أصحابه بالموعظة أحياناً"[70] وقال الشيخ عبد المحسن العباد –حفظه الله–: "الموعظة ما كان من الكلام فيه ترغيب وترهيب، يؤَثّر على النفوس ويبلغ القلوب، فتوجل من مخافة الله، وقد وصف العرباض رضي الله عنه هذه الموعظة بهذه الصفات الثلاث، التي هي البلاغة ووجل القلب وذرف العيون"[71].

ثالثا: آداب الموعظة الحسنة.

للموعظة الحسنة جملة من الآداب مستمدة من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته، منها:

1) استقبال المدعوين عند وعظهم: وهذا من كمال الأدب والخلق الكريم، كي يشعر المُخاطبين بكمال الاحترام والتقدير، وإغفال ذلك قد يؤدي إلى تشكيل حاجز نفسي بين الواعظ والمخاطبين لما قد يشعرون به من تعاليه عليهم وعدم احترامه لهم، ولذلك كان استقبال الناس من أدب الحديث، قال النووي: " السنة في الخطبة والموعظة استقبال الجماعة"[72].

2) قصر الموعظة تجنبا لسأم المدعوين والإثقال عليهم، روى الإمام مسلم بسنده عن أبي وائل قال: خطبنا عمار، فأوجز وأبلغ، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [إن طول صلاة الرجل، وقصر خطبته، مئنة، من فقهه، فأطيلوا الصلاة، واقصروا الخطبة، وإن من البيان سحرا][73].

وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يديم وعظهم، بل يتخولهم به أحيانا، كما في الصحيحين عن أبي وائل، قال: كان عبد الله بن مسعود يذكرنا كل يوم خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، إنا نحب حديثك ونشتهيه، ولوددنا أنك حدثتنا كل يوم، فقال: ما يمنعني أن أحدثكم إلا

([70]) ابن عثيمين، شرح الأربعين النووية (ص: **274**).

([71]) فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله (**95**).

([72]) النووي، المنهاج، (**42/6**).

([73]) أخرجه مسلم، برقم (**869**)، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة.

كراهة أن أملكم، [إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة كراهة السآمة علينا][74]

ويقول ابن عبد البر: "وأهل العلم يكرهون من المواعظ ما ينسي بعضه بعضا لطوله ويستحبون من ذلك ما وقف عليه السامع الموعوظ فاعتبره بعد حفظه له وذلك لا يكون إلا مع القلة، وابن مسعود هذا هو القائل كان رسول الله ρ يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا"[75].

3) التركيز على ما يحتاجه المدعو في الموعظة: جاء في الحديث أن رجلا أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله علمني كلمات أعيش بهن، ولا تُكثر عليّ فأنسى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [لا تغضب][76].

فعلى الداعية الواعظ ألا يغفل ما يحتاجه الناس ويلامس واقعهم وقضاياهم إلى جانب تذكيرهم بأمور دينهم ودنياهم وحثهم على الأخلاق الفاضلة، بل يجب عليه تلمّس الحلول لقضاياهم ومشاكلهم من خلال أسلوب الموعظة الحسنة، وهذا ما يستلهمه الواعظ من وصية النبي ρ لهذا الرجل وهو الحرص على ما يحتاجه المدعو، لأن الهدف من الموعظة هو تغيير سلوكيات المخاطب، وبناء الدين والقيم في ذاته، ولذلك اختزل النبي ρ وصيته للرجل بقوله لا تغضب، لعلمه باحتياجه لها أكثر من غيرها، وقد نبه العلماء على هذه الفائدة، قال ابن دقيق العيد: "قال صاحب الإفصاح: من الجائز أن النبي ρ علم من هذا الرجل كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية"[77].

([74]) رواه البخاري برقم (25)، كتاب العلم ـ باب من جعل لأهل العلم أياما معلومة، ومسلم برقم (2821)، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ـ باب الاقتصاد في الموعظة.

([75]) ابن عبد البر، الاستذكار، (364/2).

([76]) أخرجه مالك، كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في الغضب، (1331/5)، رقم الحديث (3362)، مرسلا، وقد وصله ابن عبد البر في التمهيد (245/7)، وله شاهد أخرجه البخاري، برقم (6116)، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب.

([77]) ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية، (70/1).

المبحث الخامس

الحوار والمجادلة في الدعوة إلى الله

أولا: معنى الحوار والمجادلة في اللغة والاصطلاح:

1)معنى الحوار لغة: من حور، والحَوْرُ: الرجوع من الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حورا: رجع عنه وإليه، ويقال: كلَّمته فما رجع إليَّ حَواراً وحِواراً ومحاورَةً: أي جوَابًا. والمُحاوَرَة: المجَاوَبة، والتَّحاورُ: التَّجَاوُب[78].

قال الراغب: "والمحاورة والحوار: المرادة في الكلام، ومنه التحاور، قال الله تعالى: چ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ چ [المجادلة:1] "[79]

وفي الاصطلاح: الحوار: "هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، يغلب عليه الهدوء، والبعد عن الخصومة والتعصب"[80].

وقيل الحوار: "مجرد مراجعة الكلام بين المتكلمين، ولا تلزم فيه صورة الخصومة، وإنما تغلب عليها صورة الكلام المتبادل بين طرفين، في أُسلوب لا تقصد به الخصومة، أو لا يراد به الضرورة الاتجاه إلى الخصومة"[81]. وهذا التعريف مقارب لسابقه في المعنى.

وبصورة عامة الحوار هو: " مبادلة الكلمات والآراء في موضوع محدد للوصول لأهداف متنوعة"[82].

2) **معنى المجادلة في اللغة:** قال ابن فارس: "(جدل) الجيم والدال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام"[83].

([78]) يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة حور.

([79]) الراغب الأصفهاني، المفردات، مادة حور.

([80]) أسلوب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير - رضي الله عنه - وتطبيقاته التربوية، عدنان الجابري (ص**39**).

([81]) عبد الحليم حنفي، أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، (**11**).

([82]) محمد يوسف الشوبكي، وسامي عبد الله قاسم، أهمية الحوار وأثره في الدعوة والتعليم، (**5**).

([83]) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة جدل.

قال ابن منظور: "المجادلة هي اللدد في الخصومة والقدرة عليها، ورجل جدل ومجدل ومجدال: أي شديد الجدل، وجادله: أي خاصمه مجادلة وجدالا، والجدل: شدة الخصومة والمجادلة: المناظرة والمخاصمة"[84].

وجاء في المعجم الوسيط: "المجادلة في علم المناظرة هي المناظرة لا لإظهار الصواب بل لإلزام الخصم"[85].

وفي الاصطلاح: قال النووي: "الجدل والجدال والمجادلة مقابلة الحجة بالحجة، وتكون بحق وباطل، وأصله الخصومة الشديدة، وسمي جدلاً لأن كل واحد منهما يحكم خصومته وحجته إحكامًا بليغًا على قدر طاقته تشبها بجدل الحبل، وهو إحكام قتله، يقال جادله يجادله مجادلة وجدالا"[86].

قال الجرجاني: "الجدل: دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة، والجدال: عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها".

ويشترك أسلوب الحوار مع أسلوب الجدل والمناظرة في أصل مراجعة الكلام بين طرفين، ويفترق عنهما باشتماله على الهدوء والسلاسة والبعد عن الخصومة، بخلاف المناظرة التي تستدعي النظر والتأمل والتدقيق، والجدال والمحاجة في دلالتها على المنازعة والمخاصمة[87].

ثانيا: الأدلة على الحوار والمجادلة في الدعوة إلى الله ومكانتهما:

الحوار والمجادلة بالحسنى من الأساليب الأصيلة في الدعوة إلى الله تعالى، وأورد القرآن الكريم نماذج كثيرة لحوار الأنبياء مع أقوامهم وجدالهم معهم وإقامتهم الحجة عليهم، ومن ذلك مجادلة إبراهيم للنمرود وإقامته الحجة عليه، قال تعالى: چ ڨ ڤ ڤ ڨ ڨ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ

(84) ابن منظور: لسان العرب، مادة جدل.

(85) المعجم الوسيط، مادة جدل.

(86) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، **(48/3)**.

(87) يُنظر: يحيى بن محمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في الكتاب والسنة، **(31)**.

ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ
ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ [البقرة: ٢٥٨].

وما من نبي إلا وحاور قومه وجادلهم من أجل تقرير العقيدة الصحيحة ونبذ الشرك ودحض الباطل، وقص علينا القرآن الكريم تلك الحوارات، للانتفاع بها، وأخذ العظة والعبرة منها، ولانتهاج الحوار أسلوبا دعويا أصيلا لإيصال الدعوة إلى المدعوين.

وقال تعالى: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ [النحل: ١٢٥]، بينت الآية الكريمة أن الله –تعالى– "أمر رسوله أن يدعو الناس بأحد هذه الطرق الثلاثة وهي الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالطريق الأحسن"(88)، "وإنما أمره سبحانه بالمجادلة الحسنة لكون الداعي محقاً وغرضه صحيحاً، وكان خصمه مبطلاً وغرضه فاسدا"(89)، "ومجادلة المعاند منهم مبنية على حسن الإقناع، وعلى الرفق واللين وسعة الصدر فإن ذلك أبلغ في إطفاء نار غضبهم، وفي التقليل من عنادهم، وفي إصلاح شأن أنفسهم، وفي إيمانهم بأنك إنما تريد من وراء مجادلتهم، الوصول إلى الحق دون أي شيء سواه"(90).

قال ابن جرير الطبري –رحمه الله–: " ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ"، يقول: وخاصمهم بالخصومة التي هي أحسن من غيرها أن تصفح عما نالوا به عرضك من الأذى، ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك" (91).

وقال السعدي –رحمه الله–: "فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلا ونقلا. ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها، فإنه أقرب إلى حصول المقصود، وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها، ولا تحصل الفائدة منها بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها"(92).

(88) تفسير الرازي (286/20)، وينظر: تفسير ابن أبي حاتم (214/11)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (423/2).

(89) الشوكاني، فتح القدير (242/3)، وينظر: والكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (51/6)، تفسير السمعاني (210/3).

(90) التفسير الوسيط (262/8) بتصرف يسير، وينظر: الألوسي، روح البيان (97/5)، والشوكاني، فتح القدير (242/3).

(91) الطبري، جامع البيان (321/17)، وينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (223/3)، وتفسير ابن كثير (613/4).

(92) السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: 452)، وينظر: تفسير البغوي (103/3)، والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (245/3).

كما استعمل النبي _صلى الله عليه وسلم_ أسلوب الحوار والمجادلة أساسا في دعوته، فحاور قريشا أفرادا وجماعات وجادلهم، وحاور من لقي من العرب في المواسم لدعوتهم، واستمر حواره وجداله لغير المسلمين من اليهود وغيرهم بعد الهجرة وبصورة أوسع، كما استعمل الحوار في تربيته لأصحابه _رضوان الله عليهم_، وفي تعليمهم أسس العقيدة والأخلاق والتشريع، من ذلك حديث جبريل عن الإيمان والإسلام والإحسان[93] .

فقد كان حوارا بين النبي _صلى الله عليه وسلم_ وجبريل _عليه السلام_ لتعليمهم أمور دينهم ذلك أيضا ما رواه أبو هريرة _رضي الله عنه_ عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ أنه قال: [أتدرون ما المفلس؟]، قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: [إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار][94]. فاستعمل السؤال والجواب ليبين لهم من هو المفلس الحقيقي، وهو نوع من الحوار التربوي التعليمي الذي استعمله الرسول _صلى الله عليه وسلم_ كثيرا، لما فيه من تحفيز الأذهان للتفكير ثم تلقي الفكرة الصحيحة منه.

لا شك أن للحوار في الدعوة إلى الله أهمية كبرى لما يتضمنه من مقاصد في إقامة الحجة على الخصوم ودفع الشبه حيث يتوصل من خلال الحوار والمجادلة معرفة حقيقة الشيء وكنهه ولكن لابد أن يكون الحوار عن علم وبصيرة، باللين وخفض الجانب لضمان قبول الطرف الآخر، وقد دلت الأدلة من القرآن والسنة على أن الجدال يكون لبيان الصواب وبالطريقة المثلى باتخاذ الأسلوب المناسب حسب الحال التي يتمكن الداعي من خلالها إظهار الحق، قال تعالى: چ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ چ [العنكبوت: ٤٦].

([93])ينظر: صحيح البخاري، برقم (**50**)، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة.

([94]) صحيح مسلم، برقم (**2581**)، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم.

مما سبق يتضح أن الحوار والمجادلة أسلوبان مهمان، لا غنى للداعية إلى الله من انتهاجهما في دعوته، لما لهما من أثر عظيم في التأثير على المدعوين وإقناعهم، ولا غنى للدعاة إلى الله في هذا العصر من تكثيف الحوار والمجادلة بالحسنى سواء مع المسلمين أنفسهم أم مع غيرهم، فإن أسلوب السرد والتلقين لا يُجدي ما لم يتخلله الحوار والنقاش واستيضاح فكرة الآخر وحجته ، ومقارعة الحجة بالحجة والدليل العقلي، وبهذا يصل المختلفون _داخل دائرة الإسلام_ إلى نقاط مشتركة تجمعهم، كما يُمكّنهم أسلوب الحوار من تصفية الحق من الشوائب التي قد تعلق به ومن الشبهات التي تعترض للبعض.

ثالثا: ضوابط الحوار والمجادلة في الدعوة.

وأسلوب الحوار والمجادلة يقتضي وجود طرفين أو أكثر يدور حديث بينهم أخذا وردا، ويُقصد منه الحكم على أمر ما إيجابا أو سلبا، ويتميز بجذب انتباه السامع أو القارئ نحو الموضوع عن طريق السؤال والجواب والأخذ والرد التي تُعد أبعاد الحوار والمجادلة الأساسية، وبها تتكشف معاني الموضوع بصورة أكثر جلاء، وتتحدد أبعاده ومراميه[95].وبها يسهل إقناع الآخر بالفكرة بدلا عن فرضها عليه دون قناعة منه.

وللحوار والمجادلة آداب وضوابط ينبغي الالتزام بها، منها:

1) الرفق واللين، وتجنب الخشونة في الألفاظ، وتجنب المراء والخصومة لما يترتب عليها من مكابرة ومعاندة فتُفضي إلى غمط الحق وضياعه من أجل انتصار أحد الأطراف على الآخر، بل ينبغي أن يكون الهدف من الحوار والمجادلة هو الوصول إلى الحق واتّباعه، قال تعالى لموسى وهارون: چ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ چ [طه: ٤٣ – ٤٤].

2) ألا يكون الجدال إلا بالتي هي أحسن، وهو ما وجّه إليه وحث عليه القرآن الكريم، فقد قرن الجدال بلفظ الحسن والأحسن في عدة مواضع، من ذلك قوله تعالى:چ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ چ [العنكبوت: ٤٦]. قال ابن جرير الطبري –رحمه الله–: "يقول تعالى ذكره: (ولا

([95]) يُنظر: سيد نوفل، أبو المجد، أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم، **(106)**.

تجادلوا) أيها المؤمنون بالله وبرسوله اليهود والنصارى، وهم (أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) يقول: إلا بالجميل من القول، وهو الدعاء إلى الله بآياته، والتنبيه على حججه"[96].

وجاء في تفسيرها: "ينهى تعالى عن مجادلة أهل الكتاب، إذا كانت من غير بصيرة من المجادل، أو بغير قاعدة مرضية، وأن لا يجادلوا إلا بالتي هي أحسن، بحسن خلق ولطف ولين كلام، ودعوة إلى الحق وتحسينه، ورد عن الباطل وتهجينه، بأقرب طريق موصل لذلك، وألا يكون القصد منها مجرد المجادلة والمغالبة وحب العلو، بل يكون القصد بيان الحق وهداية الخلق، إلا من ظلم من أهل الكتاب، بأن ظهر من قصده وحاله، أنه لا إرادة له في الحق، وإنما يجادل على وجه المشاغبة والمغالبة، فهذا لا فائدة في جداله، لأن المقصود منها ضائع. "[97].

3) إقامة الحجة والدليل، وهو ما يتطلب من الداعية أن يكون ذا فقه وعلم فيما يجادل فيه، ليتمكن من إقناع المخالف بالدليل العقلي والوصول إلى الحق، وأن يطالب الآخر بالحجة والبرهان على ما يقول، وهو ما حث عليه القرآن الكريم في أكثر من موضع، من ذلك قوله تعالى: چ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ چ [البقرة: ١١١].

4) الحرص على أوجه الاتفاق: وذلك من أجل تقريب وجهات النظر، وإذابة الخلافات والصراعات الطارئة على حياة الألفة والصف الواحد، وهذا هو الهدف الأسمى لإقامة الحوار.

5) التسليم للحق وقبول الحجة، فإن الغرض من الحوار والجدل هو الوصول إلى الحق، فإن ظهر هذا الحق عند أحد الأطراف وجب اتباعه وعدم الاستكبار عليه.

([96]) الطبري، جامع البيان (46/20)، وينظر: تفسير ابن كثير (283/6)، والشوكاني، فتح القدير (236/4).

([97]) السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: 632)، وينظر: روح البيان (477/6)، تفسير البغوي (247/6).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأصلي وأسلم على من نال أرفع الدرجات سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعه وسار على هديه إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد عشت مع هذا البحث الذي دار حول آية عظيمة من كتاب الله والذي من خلاله استفدت من هذه الآية القيّمة وحاولت كذلك أن أُفيد، والتي اشتملت على الأساليب الدعوية الأساسية، وأهمية الدعوة إلى الله وأهمية سلوك سبيل النبي صلى الله عليه وسلم للداعية، وأهمية الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن لكل من سلك سبيل الدعوة إلى الله تعالى. وفي ختام هذا البحث أذكر أهم أبرز نتائجه وتوصيات الباحث كما يأتي:

أبرز النتائج:

1. أن الداعية إلى الله تعالى لابد أن يكون متسلحا بالعلم والمعرفة الذي يستوفي به جميع الشروط والواجبات التي تعد من الأدوات التي تلزم الداعية إلى الله معرفتها لإيصال دعوته إلى الناس على بصيرة.
2. الدعوة إلى الله تبارك وتعالى هي أعظم مهمات رسولنا صلى الله عليه وسلم، وهي وسيلة وسبيل لتحقيق توحيد الله تعالى وأن الداعية له أجره من الله الكريم، وله كذلك مثل أجر من دعاهم إلى الله تعالى.
3. وجوب سلوك منهج النبي صلى الله عليه وسلم والسير عليه وترك ما أحدثه الناس من الأهواء والبدع.
4. الحكمة من أفضل العطايا، وأجل الهبات الربانية، بها تصلح الأمور وتستقيم، وعليها مدار سعادة العبد.
5. الموعظة الحسنة لها وقع بالغ في القلب؛ إذا عُلِم أن الهدف من الموعظة الشفقة والحرص وحب الخير للمنصوح؛ لأن النفس تتأثر بالعوامل الإيجابية المحيطة بها، فالموعظة الحسنة قطب رحاها (النصح والتذكير بالخير على وجه ترقّ له قلوبهم ويبعثهم على التأمل فيما يلقى إليهم من العظات والزواجر بـ(العبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه، وذكّرهم

بها في تنزيله0

6.الهدف الأسمى من الدعوة إلى الله . تعالى . هو إدخال الناس في الإسلام؛ ولذا فإن الدعوة تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، وأما الهدف الأول للجدال والمحاججة هو دفع الخصوم وإقامة الحجة، وبعدها يأتي هدف اقتناع المجادل بالحق؛ ولذلك ترى أن المسلمين يفرحون عند إفحام خصومهم من الكفار ولو لم يهتد منهم أحد؛ لأنهم حققوا الهدف الأول من الجدال، وإذا دخل أحد إلى الإسلام بسبب هذا الجدال فإن الفرحة عندهم تكتمل، وأما عندما يدعو المسلمون غيرهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، فإنهم لا يفرحون بمجرد الدعوة وإنما بحصول الاستجابة.

التوصيات:

1.يوصي الباحث الباحثين وأساتذة الجامعات وطلاب الدراسات العليا في مجال الدعوة؛ باستخلاص التطبيقات النبوية المتعلقة بالأساليب الدعوية الأساسية من خلال أحداث السيرة النبوية.

2.يوصي الباحث الدعاة والمؤسسات الدعوية بالاستلهام الواضح للأساليب الدعوية الأساسية وجعل الأولوية لها في دعوة جميع أصناف المدعوين، عبر مختلف الوسائط الدعوية.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د.ت، دار الدعوة.
2. ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مؤسسة الريان، ط6، 1424هـ.
3. ابن عبد البر الأندلسي، الاستذكار في شرح مذاهب الأمصار مما رسمه مالك في الموطأ من الرأي والآثار، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، 1387هـ.
4. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المؤلف: ت: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999 م
5. أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني، تفسير السمعاني، دار الوطن، الرياض، ط1، 1418هـ- 1997م.
6. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، 1392هـ.
7. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: تهذيب الأسماء واللغات، تأليف: عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
8. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ.
9. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964 م

10. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420 هـ.
11. أبو فيصل البدراني: فقه الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المكتبة الشاملة، د.ت.ط.
12. أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية الحراني: مجموع الفتاوى، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار الوفاء، ط3، 1426هـ_2005م
13. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، ط1، 1399هـ–1979م.
14. أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ – 1946 م.
15. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429– 2008م.
16. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين–بيروت، ط4، 1407هـ، 1987م.
17. الحسين بن محمد، أبو القاسم، المعروف بالراغب الأصفهانى: المفردات في غريب القرآن، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق– بيروت، ط1، 1412هـ.
18. خالد بن سعد الزهراني، منهج أهل السنة والجماعة في مناصحة الخارجين على الأئمة والحكام، مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1433هـ.
19. الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ت: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال–بغداد، ط1، 1985م.
20. زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط1، 1424هـ/2004م
21. سعيد بن وهب القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد– السعودية، ط1، 1421هـ.
22. سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي، أبو داود السجستاني: سنن أبي داود، ت: محمد محيي

الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية–صيدا، بيروت.
23. سيد نوفل، أبو المجد، أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، العدد (52).
24. عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، أبو محمد: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422هـ.
25. عبد الحليم حنفي، أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1995م.
26. عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي، في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط1، 1416هـ – 1995م.
27. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ –2000 م.
28. عبد العزيز بن باز: الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء–الرياض، ط4، 1423هـ–2002م.
29. عبد العزيز بن عبد الله بن باز، العقيدة الصحيحة وما يضادها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السابعة، العدد الثالث، محرم 1395 هـ/ يناير 1975 م.
30. عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418هـ.
31. عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله، دار ابن القيم، الدمام المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ/2003م.
32. عبد الوهاب بن لطف الديلمي: معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم، مكتبة الرشاد–صنعاء، ط2، 1419هـ–1998م.
33. عدنان بن سليمان الجابري، أسلوب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه وتطبيقاته التربوية، ماجستير في التربية الإسلامية بقسم التربية – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
34. علي محفوظ، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، دار الاعتصام– بيروت، ط9

،1399هـ_1979م.

35. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني: التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1403هـ– 1983م.
36. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، البدعة ضوابطها وأثرها السيء في الأمة، الجامعة الاسلامية، ط2، 1414 هـ.
37. المبارك بن محمد بن محمد الجزري، ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية–بيروت، 1399هـ – 1979م.
38. محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ط1، 1415هـ–1995م.
39. محمد الراوي، الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، مكتبة الرشد، الرياض، ط3، 1411هـ،1991م.
40. محمد السيد الوكيل، أسس الدعوة وآداب الدعاة، دار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة _ مصر، ط4، 1414هـ.
41. محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، ط1، 1984م.
42. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الفوائد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1393 هـ – 1973 م.
43. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1416 هـ – 1996م.
44. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية – بيروت.
45. محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، زهرة التفاسير، المؤلف: دار النشر: دار الفكر العربي.
46. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ. (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

47. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م.
48. محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض، 1426 هـ.
49. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1 - 1414 هـ.
50. محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: تأويلات أهل السنة، ت: مجدي با سلوم، دار الكتب العلمية - بيروت ط1، 2005 م.
51. محمد بن محمد بن مصطفى، أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
52. محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر- بيروت، ط3، 1414هـ.
53. محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ط1.
54. محمد ناصر الدين الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض، ط1.
55. محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الامة، دار المعارف-الرياض، ط1، 1412هـ، 1992م.
56. محمد يوسف الشوبكي، وسامي عبد الله قاسم: أهمية الحوار وأثره في الدعوة والتعليم، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية-غزة، 1426هـ-1995م.
57. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
58. ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ: المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب، دار الكتاب العربي.
59. يحيى بن محمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في الكتاب والسنة، دار المعالي، الأردن، ط2، 1424هـ.